تغربت عن اهلي فاعقبت حسرة ولم ادر ان البين من عواقبه
فيا وحدة ماذا القاسي من الظبا ومن زفرات النار في القلب تلهبه

قال ابرهيم فسرنا حتى دخلنا الى المنزل فقلت ادخل يرحمك الله فدخل وهو يقرا كما قال الله تعالى ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود قال فاوقفته على موضع العمل فجعل يخلط الطين بالما ويقرا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال ابرهيم فاعجبني فعله وجبت له بزاد لياكل بالنهار قال فلما راني بكا بكاء شديدا وجعل يقول

تجوع للاله لكي يراه نحيف الجسم من طول السقام
ويتعب جسمه لله حتى اضر بجسمه طول القيام

قال ابرهيم فرفعت الطعام من بين يديه فلما كان وقت زوال الشمس فنظر الى ونفض كفيه من الطين وحل وسطه وقرا من محكم التنزيل فاذا اطماننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا ثم انه اسبغ الوضو وكان احسن من توضا وصلى صلاة الظهر فلما دنا وقت العصر رمى الطين من بين يديه والعمل وتلا قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم انه توضا وعاد الى عمله ولم يزل يعمل حتى غربت الشمس ثم نفض كفيه من الطين فقال يا ابرهيم قلت لبيك قال قد وفيتك العمل وفيني الاجر ثم قلت نعم وكرامه وعزازه فهممت ان ازن له الاجر فوزنت له خمس دراهم فعلت له خذها فقال لا تغير على سنه فما لي الا درهم ودانق فاخذه وانصرف فلما كان يوم السبت اتيت اليه وهو جالس بين الفعله وهو يسبح الله تعالى ويقدسه فسالته يمضي معي فبادر وعمل الى وقت الصلاة فلما جات الصلاه قام للابتهال الى الصلاة والدعا والتضرع الى الله تعالى فقالت لي ابنتي ان هذا الرجل له منزله عظيمه عند الله فما يعمل الا ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا يصلح ان نعمل معك غيره فلما كان اخر النهار قلت له اعلم ان لي غدا اعمل وانا ان شا الله تعالى اضيف اجر اليومين اليك غدا قال الخيره

فيما

فيما يختاره الله تعالى ثم انه انصرف وكان الارض ابتلعته فبت بليله الله عالم بها لم اغمض فيها اسفا عليه وعلى ما فعلت فلما اصبحت لم يكن الا سوق الفعله فلما دخلت السوق لم اراه فسالت عنه فقيل اتسال عن الكسلان السبتي قلت نعم قال ذلك رجل يعمل في يوم السبت بدرهم ودانق فيتصدق بالدرهم ويتقوت بالدانق من السبت الى السبت وهو لا يعمل الا يوم السبت قال فرجعت وانا موجوع القلب ولم ازل اعد الايام الى يوم السبت فلما كان يوم السبت اتيت الى سوق الفعول فلم اراه فسالت عنه فقيل انه كان ياتينا وله اسبوعا لم نر له خبر فقلت ابن الطلبه فقال له اخرج الى خربان المزابل تجده راكعا وساجدا لله تعالى وانه لا يريد مع الله الا الله فقلت له يا هذا هل لك ان تدلني على موضعه وتاخذ مني اجرتك قال يا ابرهيم ما اعجب امرك ادلك على رجل صالح واخذ منك اجره لا كان ذلك ابدا ولكن سر معي حتى اوقفك على موضعه قال ابرهيم فسرت الى خراب المزبله فاتى بي الى خرابه وقال في هذا موضعه قال ابرهيم فهممت بالدخول واذا قد خرج الي شيخ مليح الشيبه وعليه مدرعه من الشعر فسلمت عليه فرد علي السلام وقلت يا شيخ هل رايت لي صبي حسن الوجه مليح الصوره لباسه الشعر وصيامه الدهر وهو كثير البكا والنوح قال لعلك تسال عن الكسلان السبتي قلت نعم قال ادخل الخربه تراه راكعا وساجدا ما يريد مع الله الا الله قال ابرهيم فلما دخلت الخربه دنوت منه وقربت اليه سمعت صوت محزون من كبد قريح وهو يقرا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه فلما هممت بالدخول سمعته يتنفس بحرقه وهو يقول

غريب تذكر ما قد مضى وفي القلب منه كجمر الغضا
فان كان ربي قضى حكمه فشكرا لربي بما قد قضى
فلو كنت من زلتي امنا لحل البلا وحل الرضا
الى كم اوخر عني المتاب وقد ان للدين ان يقتضا

Copyright © King Saud University